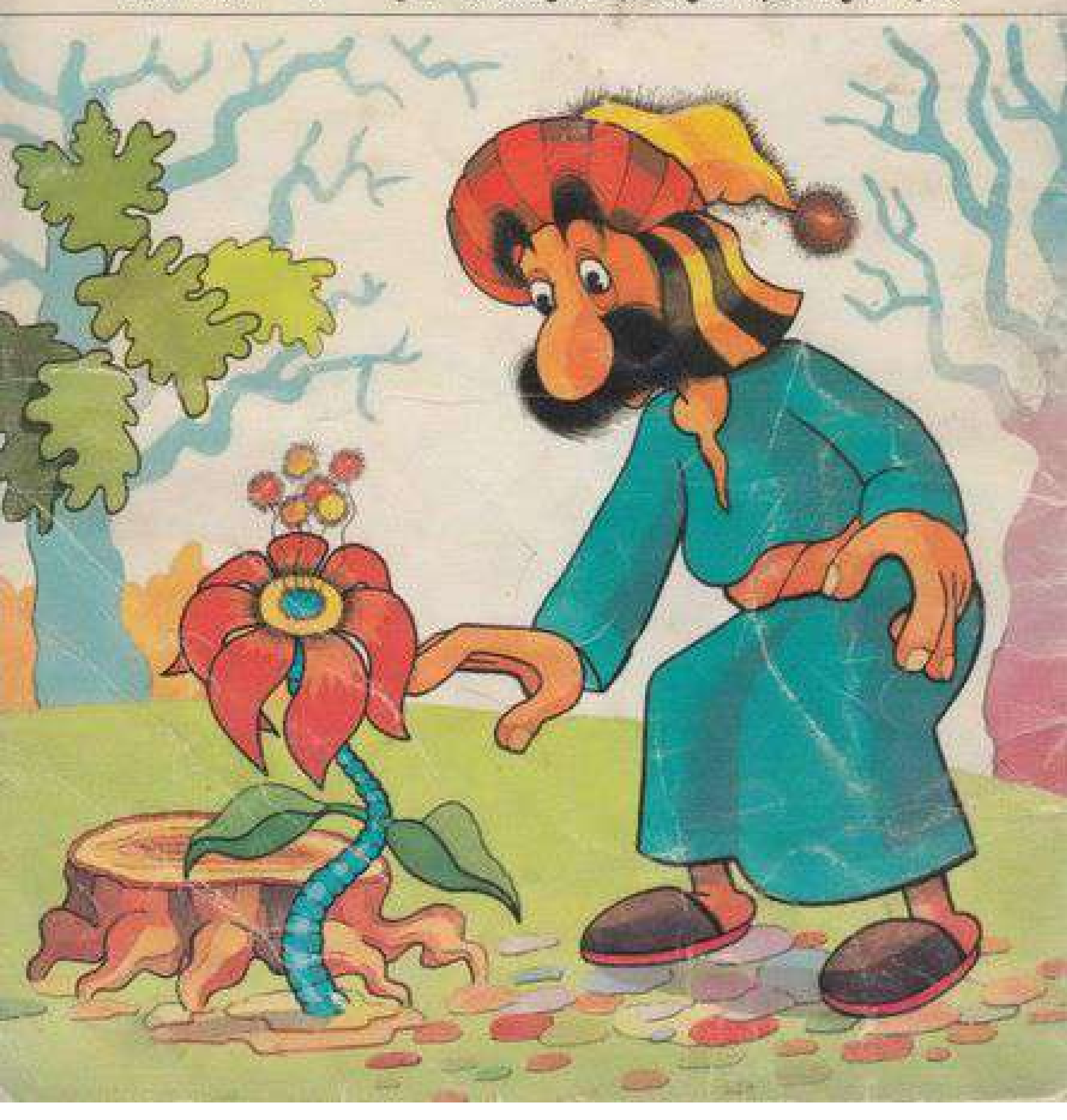
الزهرة القرمزية

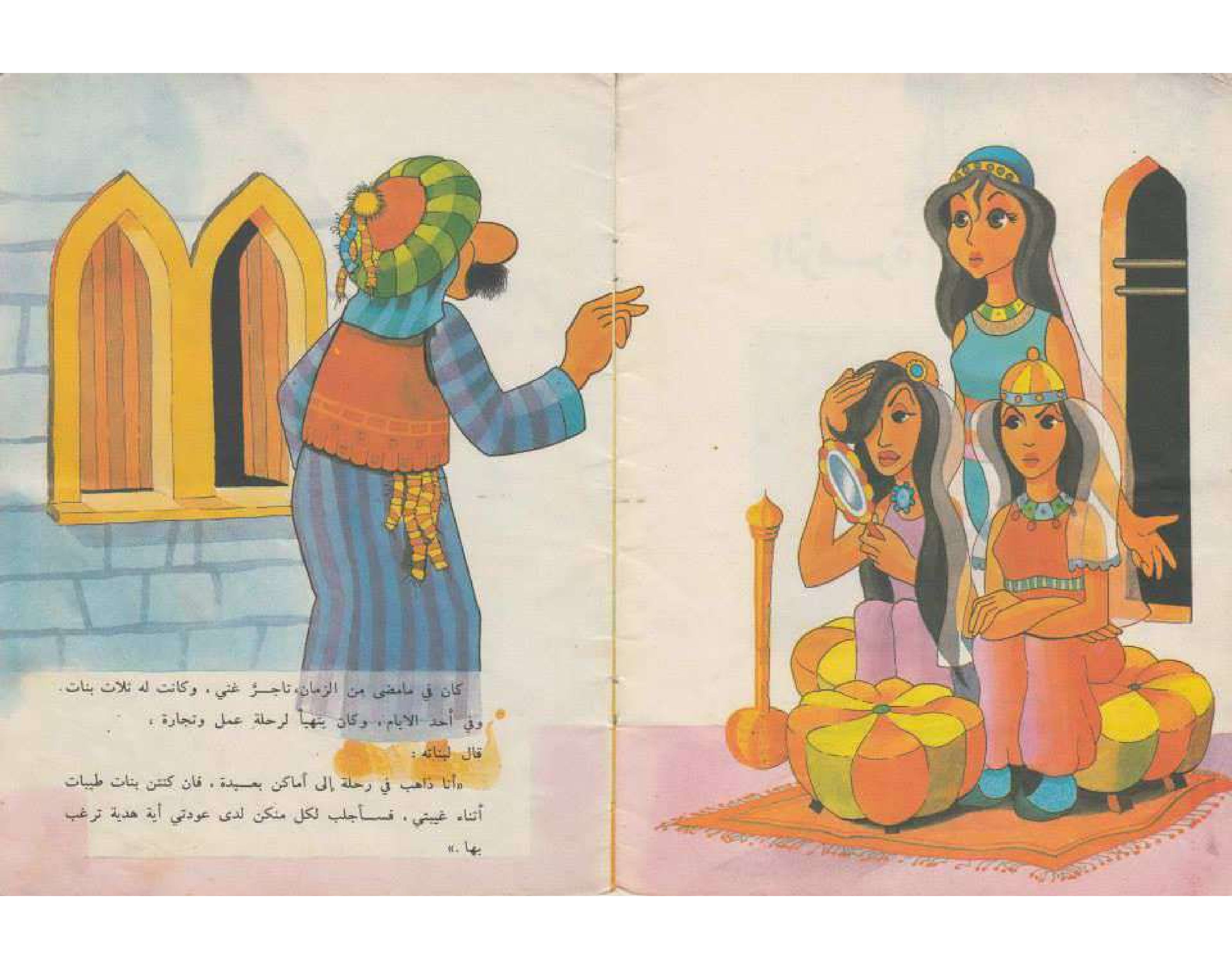
مكتبة الطفل... مكتبة الطفل ...مكتبة الطفل ...مكتبة الطفل ٦٧ السلسلة الشعبية

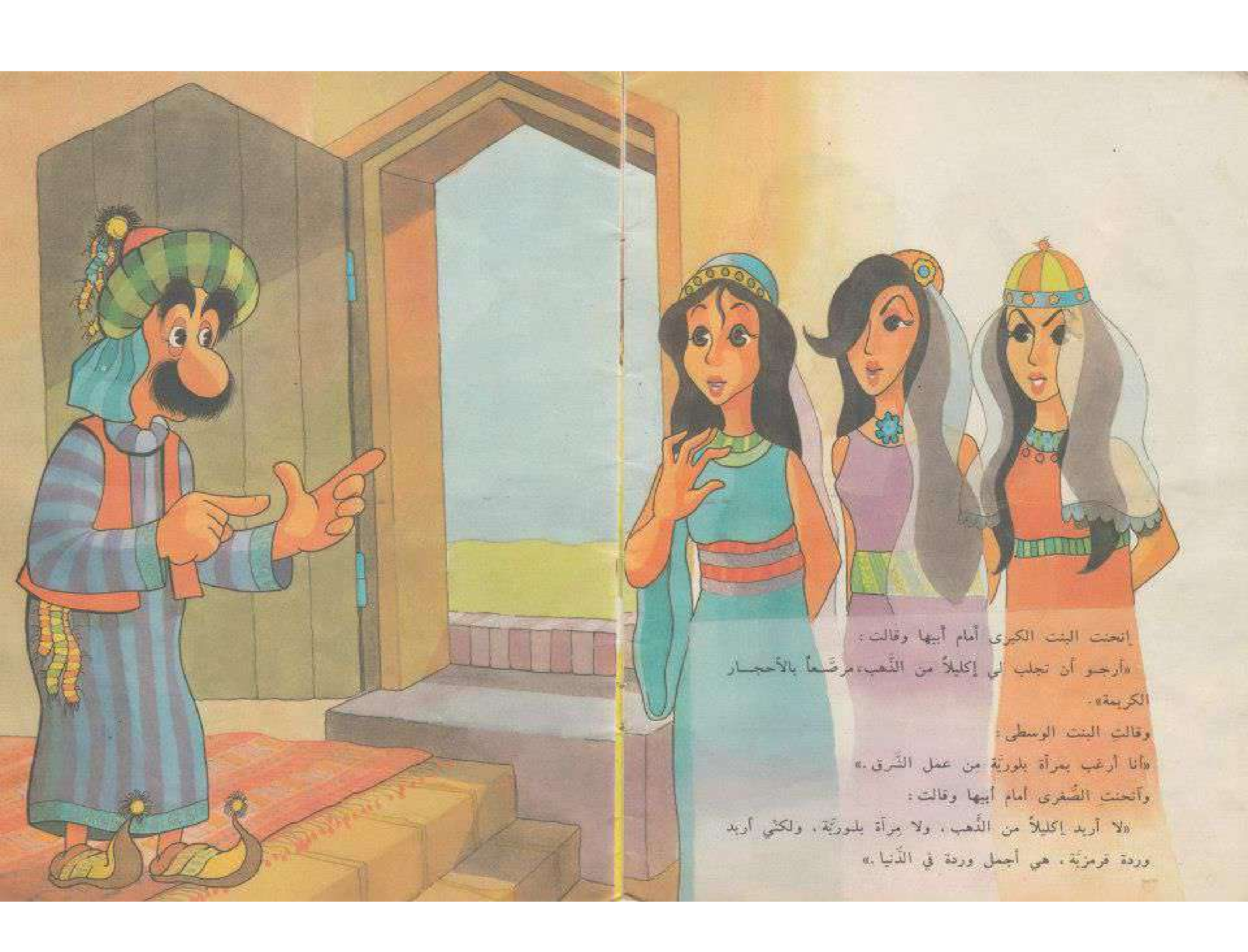


الزَّهرة القرمزيَّة



ترجمة : نعيم بدوي
رسوم : ماجد وعد الله


كان في مامضى من الزمان، تاجـرٌ غني ، وكانت له ثلاث بنات.
وفي أحد الايام، وكان يتهيأ لرحلة عمل وتجارة ،
قال لبناته :
«أنا ذاهب في رحلة إلى أماكن بعـيدة ، فان كنتن بنات طيبات
أثناء غيبتي ، فسـأجلب لكل منكن لدى عودتي أية هدية ترغب
بها .»



إنحنت البنت الكبرى أمام أبيها وقالت:

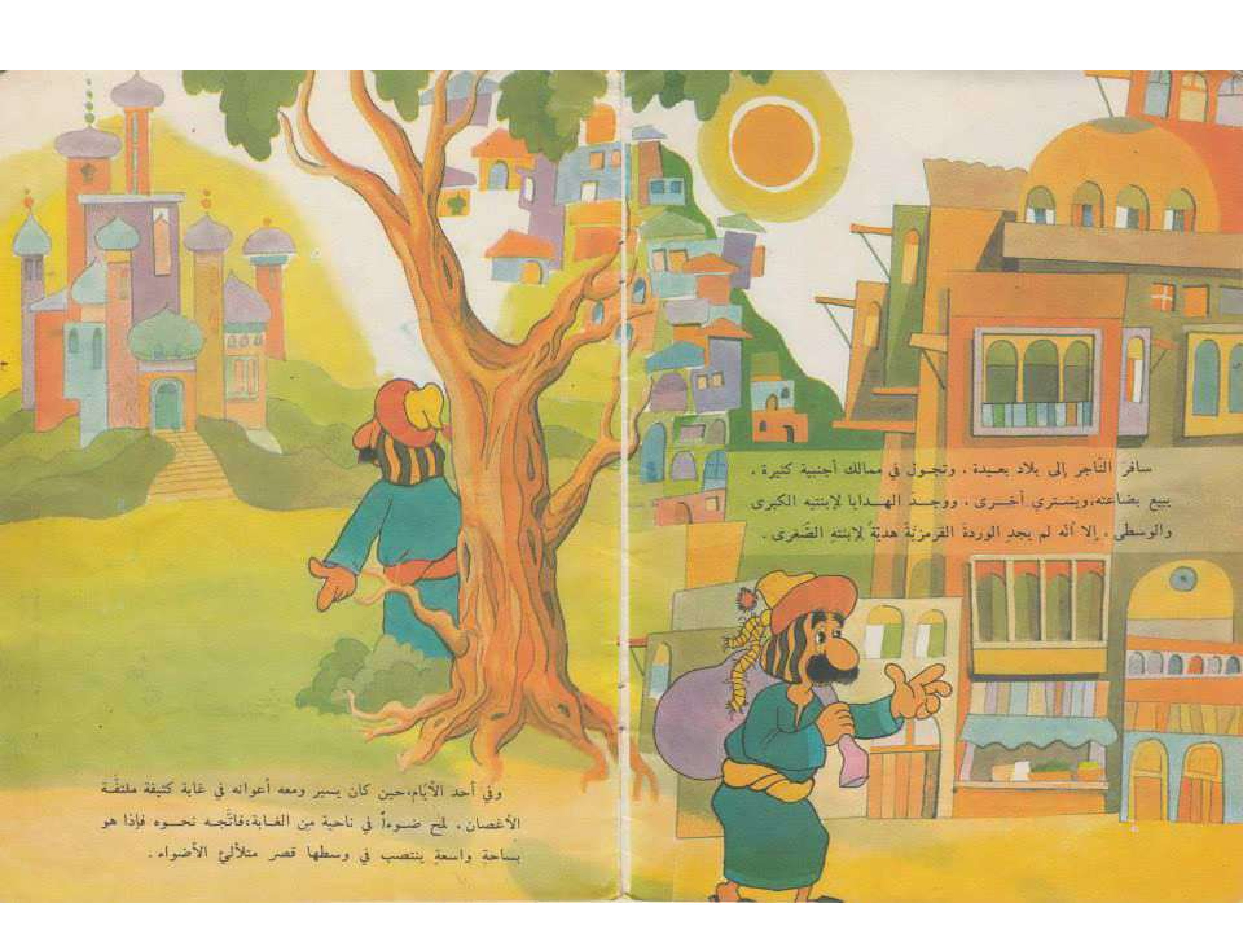
«أرجو أن تجلب لي إكليلاً من الذّهب، مرصّعاً بالأحجار الكريمة».

وقالت البنت الوسطى:

«أنا أرغب بمرآة بلوريّة من عمل الشّرق.»

وآنحنت الصُّغرى أمام أبيها وقالت:

«لا أريد إكليلاً من الذّهب، ولا مرآة بلوريّة، ولكنّي أريد وردة قرمزيّة، هي أجمل وردة في الدّنيا.»



سافر التاجر إلى بلاد بعيدة ، وتجول في ممالك أجنبية كثيرة ، يبيع بضاعته، ويشتري أخرى ، ووجد الهدايا لابنتيه الكبرى والوسطى ، إلا أنه لم يجد الوردة القرمزية هدية لابنته الصغرى .

وفي أحد الأيام، حين كان يسير ومعه أعوانه في غابة كثيفة ملتفة الأغصان ، لمح ضوءاً في ناحية من الغابة، فاتجه نحوه فإذا هو بساحة واسعة ينتصب في وسطها قصر متلألئ الأضواء .

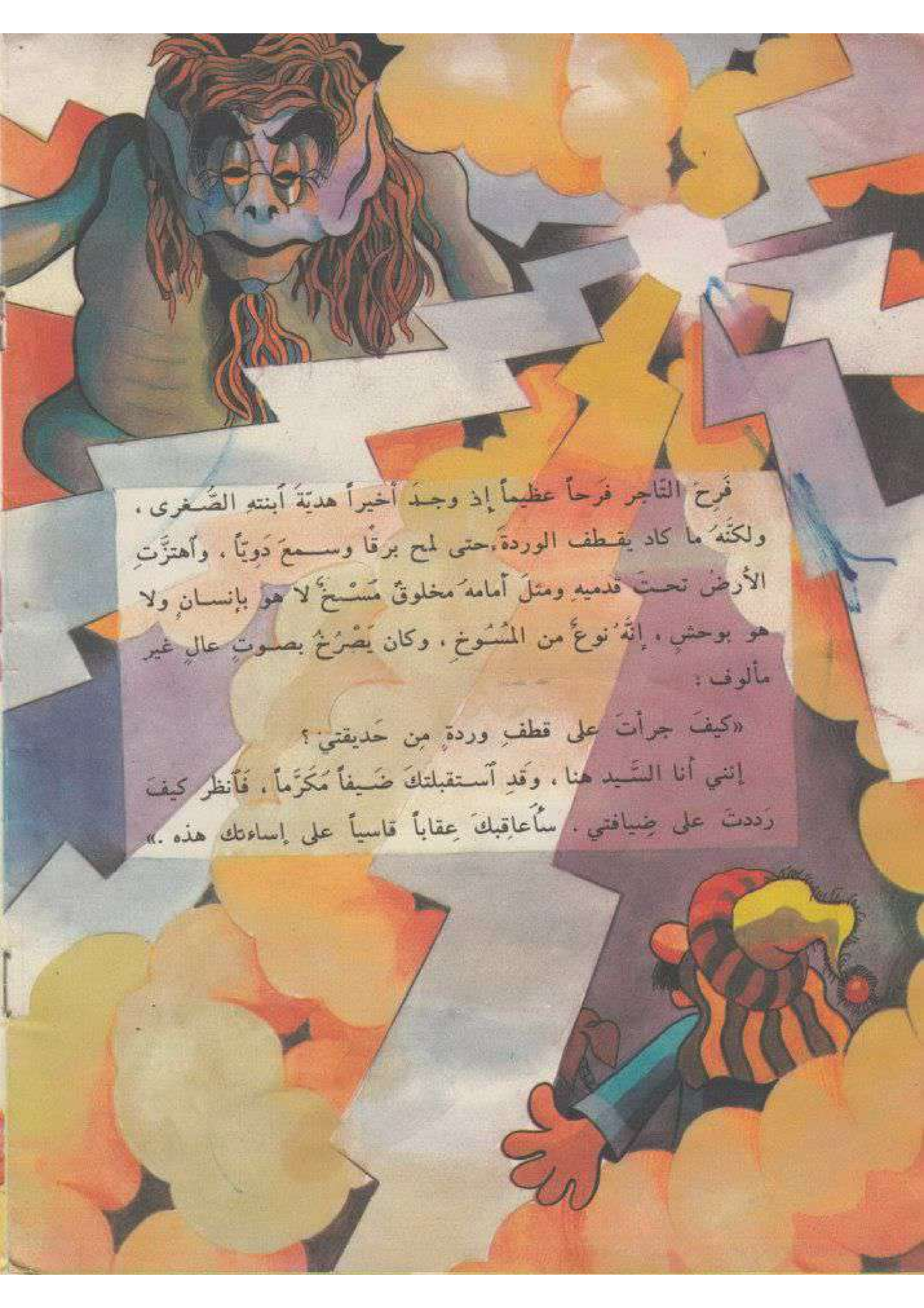


دخل التاجرُ إلى القصر ، فلم يجد فيه أحداً ؛ طاف في جميع أركانه، ولكنّه لم يعثرْ على أحدٍ هناك . مشى طويلاً وأحسّ بالانهاك والتّعب ، وما كاد يفكر بالجوع، حتّى برزتْ أمامه مائدةٌ عليها أصناف الطّعام ، وكانَ عشاءً لذيذاً حقّاً .

وحينَ نالَ كِفايتَهُ نهضَ لِإداءِ الشّكرِ إلاّ أنّ المائدةَ آختفتْ كأنْ لم يكنْ هنالكَ مِن شيء . ودُهشَ الرّجلُ للأمرِ، وبعد استراحةٍ قليلة قرّرَ التّجوّلَ في أنحاءِ الغابة .

وحين كان يتجول في الغـابة،معـجباً بالنَّباتات والشُّـجيرات الغريبة ، رأى فجأةً وردةً قرمزيةً ذات جمال يفوق الوصف ، قائمة على ربوة معشبة .





فَرِحَ التاجر فرحاً عظيماً إذ وجدَ أخيراً هديّةً ٱبنتهِ الصُّغرى ، ولكنَّهُ ما كاد يقطف الوردةَ ،حتى لمح برقاً وسمعَ دوِيّاً ، وٱهتزَّتِ الأرضُ تحتَ قدميهِ ومثلَ أمامهُ مخلوقٌ مُسْخٌ لا هو بإنسانٍ ولا هو بوحشٍ ، إنّهُ نوعٌ من المَسُوخِ ، وكان يَصْرُخُ بصوتٍ عالٍ غير مألوف :

«كيفَ جرأتَ على قطفِ وردةٍ مِن حَديقتي ؟

إنني أنا السَّيد هنا ، وقَدِ ٱستقبلتكَ ضَيفاً مُكرَّماً ، فٱنظر كيفَ رَددتَ على ضِيافتي . سأُعاقبكَ عِقاباً قاسياً على إساءتك هذه .»

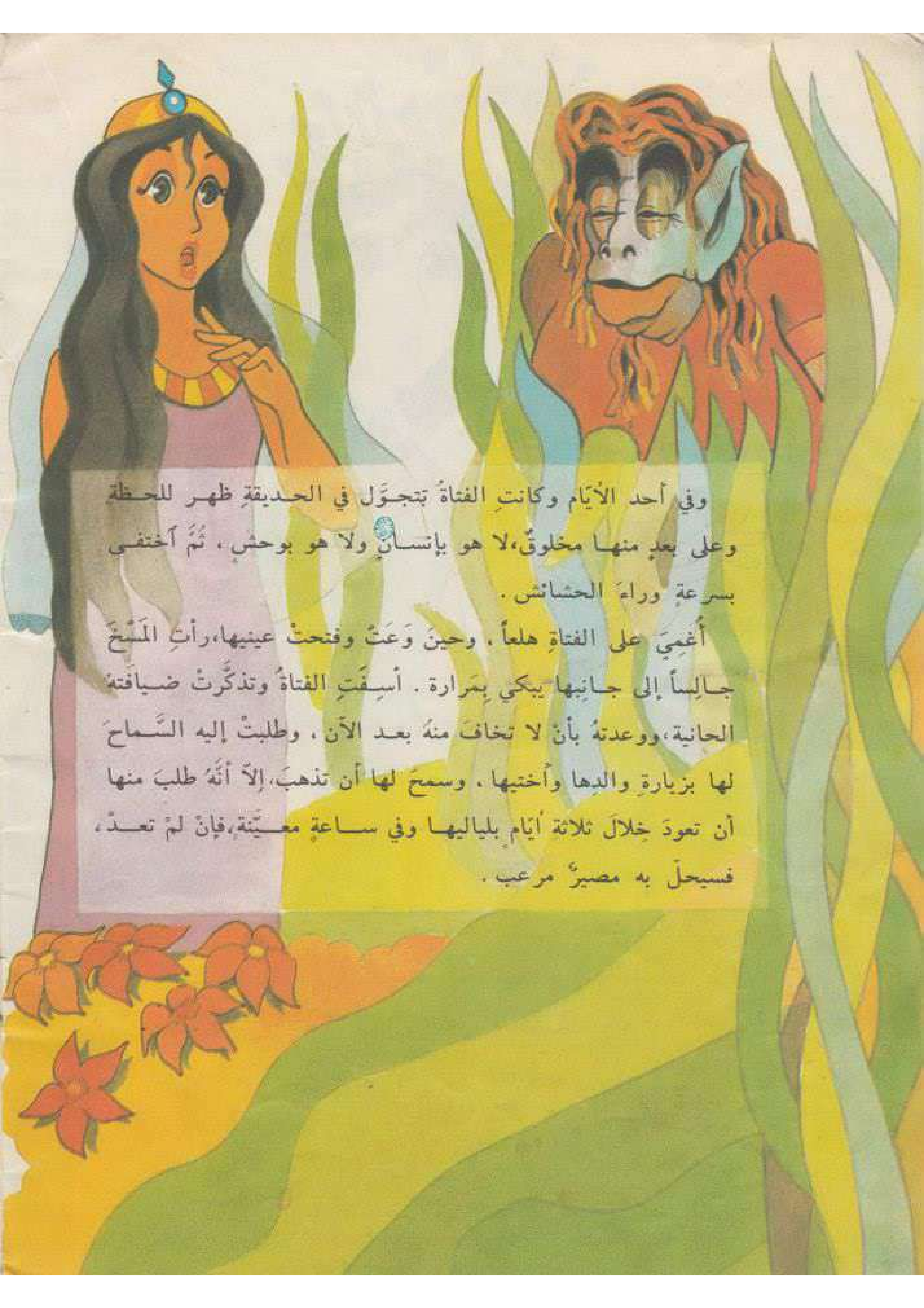

وظهرتْ أمامها مائدة عليها مآكل شهيّة في أوانٍ ذهبيّة ، وحينَ
أحسَّتْ بالنُّعاس رأتْ بِانتظارها سَريراً مِنَ الفِضَّةِ بقوائمَ مِن بِلَّورٍ
وعليهِ فراشٌ وثير .



وهكذا بدأت ابنة التاجر الصغرى حياتها في ذلك القصر. كان ينتظرها في كل يوم حللٌ جديدة وطعامٌ لذيذ ومسراتٌ ترفيهيّة. وأحبّت الفتاة كلّ شيء في القصر، ولكنّها اشتاقت لأنْ تسمع صوت مالكه وتراه، إلاّ أنّ المالك رفض التماساتها، فقد كان يخشى أنْ يكون ظهوره رُعباً لها، ولكنّ الفتاة أصرّت وألحّت بتضرّعاتها، وأخيراً وفي أحد الأيّام سمعت خلفها صوتاً خافتاً يُشبهُ تأوّهاً ثمّ تبعهُ صوتٌ جافّ مُرعِب.

إرتجفت الفتاة، ولكنّها قاومتْ خوفَها وتغلّبتْ عليه وابتسمتْ، وقالتْ مُخاطبةً: مَنْ أنتَ؟ ها ليستْ خائفةً مِن صوته وأنّها تودُّ أنْ تكلّمهُ وتتحدّثَ إليه مُنذ الآن وإلى الأبد. فشكرَ لها كلماتها العطوفة، ولكنّهُ أدركَ أنّها تُريد طمأنتهُ بما يقول.

ومرَّ وقتٌ طويلٌ ورَغبتِ الفتاةُ في أن ترى المَسْخَ، إلاّ أنّهُ رفض ذلك بصورةٍ مطلقة. فذكّرتهُ الفتاةُ قائلة: «ولكنّكَ وعدتَ بأنْ تُلبّيَ كُلّ رغباتي، وها أنا أرغبُ في أنْ أراكَ، فَلَبِّ لِيَ هذهِ الرَّغبة.»



وفي أحد الأيّام وكانتِ الفتاةُ تتجوّل في الحديقةِ ظهر للحظةٍ وعلى بعدٍ منها مخلوقٌ، لا هو بإنسانٍ ولا هو بوحشٍ، ثُمَّ اختفى بسرعةٍ وراءَ الحشائش.

أُغمِيَ على الفتاةِ هلعاً. وحينَ وَعَتْ وفتحتْ عينيها، رأتِ المَسْخَ جالِساً إلى جانِبِها يبكي بِمَرارة. أسِفَتِ الفتاةُ وتذكَّرتْ ضيافَتهُ الحانية، ووعدتهُ بأنْ لا تخافَ منهُ بعد الآن، وطلبتْ إليه السَّماحَ لها بزيارةِ والدِها وأُختيها. وسمحَ لها أن تذهبَ، إلاّ أنّهُ طلبَ منها أن تعودَ خِلالَ ثلاثةِ أيّامٍ بلياليها وفي ساعةٍ معيّنة، فإنْ لمْ تعدْ، فسيحلّ به مصيرٌ مرعب.

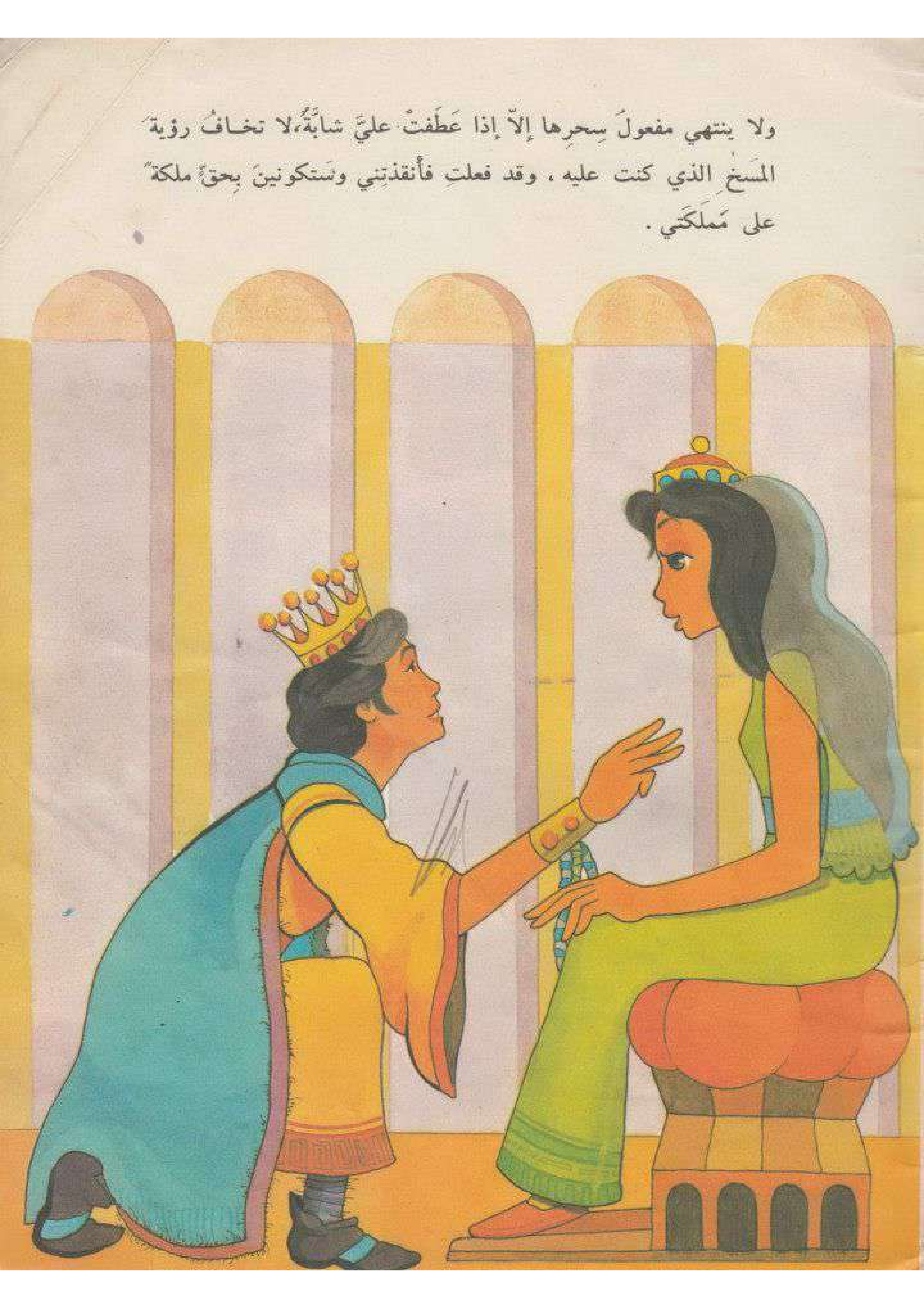
وضعت الفتاة الحلقةَ السحرية في خنصرها الأيمن ، ووجدت نفسَها في بيتِ أبيهـا في طرفة عين. قَصّت على الاسرة قصّتها وتحدثت عن جميع تفاصيل عيشها في القصر ، وحين سمعت اختاها ذلك، أخذتهما الغيرةُ من عيشها المترف،وعن كونها تعيش كما تعيش الملكاتُ ، وقرّرتا الاحتيال عليها،فقامتا بتأخير جميع ساعاتِ القصر ساعةً واحدة ، ولم تدرِ الفتاةُ بهذا . وعادت الى قصرِ المسخ،كما وعدت وكما تم عليه الاتفاق،ولكن الوقت كان متأخراً ساعة واحدة .


ولكنّها دُهِشت لأنها لمْ تجدْ منْ يستقبلها ويُرحِّب بعودتها
وأحسّتْ بتذّبرٍ ، وأخيراً عثرتْ على المَسْخِ مُنطرِحاً لا حياةَ فيه ،
فوقَ الزاويةِ المعشبةِ الخضراءِ مُمسِكاً بوردةٍ قرمزيّةٍ. أخذتِ الأميرةُ
تنتحبُ باكيةً، وسقطتْ دموعُها فوقَ جسمِ المسْخِ . في هذهِ الأثناءِ لمعَ
نورٌ وتبعه دويٌّ واهتزازُ الأرضِ، وشاهدتِ الفتاةُ نفسَها جالسةً
فوقَ عرشٍ منَ الذّهبِ، وإلى جانبِها يجلسُ أميرٌ جميلٌ يحملُ على
رأسِه تاجاً منَ الذّهبِ .



مدّ إليها يدهُ وقال :

-«لقدْ أسفتِ منْ أجلي أيّتهـا الفَتاةُ الجميلةَ حينَ كنتُ على هيئةِ مَسخٍ قبيحٍ ، وكان أسفُكِ أجـلَّ مِن عطفـي عليكِ وحُبّي لكِ ، لقـدِ اختطفتْني إحدى السّاحرات الشرّيرات ومسَخَتْني وأنا طِفلٌ صغير .



ولا ينتهي مفعولَ سِحرِها إلاّ إذا عَطَفتْ عليَّ شابَّةٌ، لا تخافُ رؤيةَ المَسخِ الذي كنت عليه ، وقد فعلتِ فأنقذتِني وسَتكونينَ بِحقٍّ ملكةً على مَملَكَتي .

تصميم : طلال سعيد

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام - دار ثقافة الاطفال

ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً عراقياً
وخارج العراق ٣٥٠ فلساً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٩٠٥) لسنة ١٩٨٤
دار الحرية للطباعة - بغداد